حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر

ببعضها بيد أنه لو قيل لهم من خلق إبراهيم الأواه لقالوا خلقه ا ولو قيل لهم من أطعمه وسقاه لقالوا هو ا ولو قيل لهم من أمرضه وشفاه لقالوا هو ا ولوقيل لهم فمن أماته وأحياه لقالوا هو ا ولو قيل لهم من يغفر له يوم يلقاه لقالوا هو ا ولوقيل فمن الذي إلى الإيمان هداه قالوا ولم يستحيوا هو الذي هدى نفسه ولم يهده ا ونفوا عن ا سبحانه هدايته لإبراهيم وهداية المهتدين أجميعن وأثبتوا له جميع ما تضمنت له هذه الآيات فليت شعري من الذي قصر قدرة الرب سبحانه وإرادته على بعض المقدورات والمرادات أله مع ا آله دون ا تعالى ا عما يشركون .

وهكذا فعلت الحشوية إذ قيل لهم أنتم تقولون معنا إن الاله جل جلاله يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة ويسمع بغير أصمخة وآذان ويبصر بغير حدقة وأجفان فما باله أيضا يتكلم بغير صوت وحرف فيكون كلامه سبحانه كما قال النبي A فضل كلام ا على كلام البشر كفضل ا على خلقه ووجدنا فضل ا على خلقه في قوله تعالى ليس كمثله شيء فيجب أن يكون ليس كمثل كلامه كلام وإذا كان عندهم أن كلام ا صوت وحرف وكلام المخلوقين صوت وحرف فقد صار كلامه مثل كلام المخلوقين فلا فضل لكلامه على كلام البشر وعرضوا كلام رسول ا A للكذب في قوله عليه السلام فضل كلام ا على كلام البشر كفضل ا على خلقه .

وكذلك ما قاله شعيب في الآية المتقدمة وهي قوله وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء ا ربنا